الإملاء وكراسات الخط وأهميتهما في إجادة الكتابة، وتنمية الجانب الجمالي لدى طلبة الصفوف الأربعة الأولى في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن: الواقع والمأمول

إعداد:

الدكتور كمال جبري عبهري

الأربعاء 19 ذو القعدة 1431هـ- الموافق 27 تشرين الأول 2010م

المطلب الأول

تدريس الخط العربي

إن مما يؤسف له حقاً، أن القائمين على تصريف شؤون التربية والتعليم في الأردن وفي سائر أقطار العالم العربي قد تخففوا من العناية بمادة الخط العربي، وزهدوا في البحث عن الأساليب والوسائل التي ترقى به وتجرده، وتنزع به إلى بلوغ القصد، وتحقيق الكمال.

واقتصر تعليم مادة الخط على المرحلة التعليمية الأساسية أو بعضها، أعني في الصفوف الابتدائية: الأول والثاني والثالث، كما هو الحال في الأردن – مثلاً – ثم تخلو الخطة الدراسية من ذكر مادة الخط، والعناية بهذا الفن، ورعايته، والارتقاء به، فخسر نظام التعليم العام بذلك، مادة تعليمية لها أثرها البالغ في بناء شخصية التلميذ، وتنميتها، والإفادة منها، ذلك أن الخط رسم، وأنه تصوير، وأنه هندسة، وأنه تعمير، وأنه فوق ذلك، بناء ذوق وشفافية، وحكمة وصبر، وأناة وتفكير، ومثل هذه يحتاج إليه مجتمعنا احتياجاً ملحاً.

وتنبئ الخبرة والتجربة في حقل التربية والتعليم أن التلميذ في السنوات الثلاث الأولى من رحلته التعليمية الشاقة، تتقاصر قدراته وإمكاناته المتواضعة عن اكتساب المهارات التعليمية التي تتطلب الصبر والحكمة والتركيز، فالطفل في مثل هذه السن المبكرة يتعثر في فن الكتابة أصلاً، ويكون كثير الخطأ فيها، ناهيك عن تجريدها وتحسينها، ثم يبدأ – بعد ذلك – باكتساب المهارات، وتكوين القدرات، وممارسة النشاطات، ومن هنا فإن اكتساب مهارة التجويد والتزيين، والتحسين والتنميق، إنما تكون في سن المراهقة أو قبلها بقليل.

ولا نستطيع أن نستبعد قدرة الطفل على المحاك اة منذ نعومة أظفاره، ولكن هذه القدرة تفتقر إلى الإحكام والمماثلة الدقيقة، وتبقى عنصر الفن فيها مفقوداً.

وابتلي فن الخط العربي ببعض المحن التي أدت إلى ضعف شأن هذا الخط، وانحطاط واقعه، والزهد فيه، وضرب الصفح عنه، فنشأ جيل من التلاميذ يستهين بأهمية الخط، ويقلل من شأنه، ويرى أن النزوع إلى تجويده وتحسينه مضيعة للوقت، وهدر للجهد من غير طائل، فاتصف هذا الجيل برداءة الخط وإهماله.

وانعكس هذا الإهمال المستغرب على الخطة الدراسية، فضاقت على مادة الخط بما رحبت، واقتصر تعليم هذه المادة على الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية.

فجاءت إدارة المناهج في وزارة التربية والتعليم الأردنية على التلاميذ في مدارسها بثلاثة دفاتر، أطلقت على أولها: "دفتر الكتابة 1" وخصت به الصف الأول الابتدائي، وعلى الثاني: "دفتر الكتابة 2" وخصت به الصف الثاني، ثم "دفتر الكتابة 3" وخصت به الصف الثالث، ثم أمسكت، فحرمت بذلك الصفوف الأخرى.

ويتضمن الدفتر الأول اثنين وثلاثين درساً لتدريب التلاميذ على كتابة الحروف والمقاطع والكلمات، ثم تركيب الجمل، ويستقل كل درس فيها بصفحة واحدة، وفي ذيل كل صفحة من صفحات الدفتر إرشاد لطريقة الكتابة مكون من سطر واحد، نصه: إرشاد: "يكتب الطالب في دفتر الكتابة من الأسفل إلى الأعلى".

وتتألف مادة التدريب على الكتابة في هذا الدفتر من:

- حروف المد: الألف، الواو، الياء، وسائر حروف المعجم.
- التدرب على كتابة هذه الحروف في أوضاعها وصدورها المختلفة، تبعاً لوقوعها في الكلمة العربية، أعني: في أول الكلمة، وفي حشوها، وفي آخرها.
- التدرب على كتابة المقاطع والكلمات.

- ثم التدرب على كتابة الجملة، وعلى تركيبها، وملء الفراغ في بعض مواضعها.[١]
- طريقة الاقتفاء التي ترسم الحروف أو الكلمات بنقط صغيرة في الكراس، وتدريب التلاميذ على وصل النقطة بالأخرى لتشكيل الكلمة.

ويتكون الدفتر الثاني من عشرين درساً، يستقل كل درس فيها بصفحة، وتتألف مادة التدريب على الكتابة في هذا الدفتر من:

- تركيب الكلمات من حروف مختارة، مثل: ط، ب، ل، ق، ر وكتابتها.
- تركيب الكلمات من الحروف والمقاطع ثم كتابتها.
- كتابة الكلمات المنفردة.
- تركيب الجملة من الكلمات، ثم كتابتها.
- تركيب الكلمات من المقاطع
- ملء الفراغات الماثلة في الجمل، بالكلمات وبالمقاطع المناسبة لأداء المعاني.
- إكمال النقص الماثل في الجمل والتراكيب اللغوية.
- كتابة جمل تؤدي معاني مخصوصة كالنداء والاستفهام وغير ذلك.
- استقلال كل صفحة من هذا الدفتر بعنوان لموضوع تعليمي قصير، مثل: العودة إلى المدرسة، أسناني البيضاء، وجبة الفطور، قطف الزيتون، النحل، وغيرها من الموضوعات التعليمية التي تكسب الطفل مهارة تعليمية، ربما تكون بعيدة عن مهارة الخط، وتنميقه وتذوقه [٢].

---

(١) انظر: دفتر الكتابة1/الصف الأول/ إدارة المناهج.

(٢) انظر: دفتر الكتابة2/ الصف الثاني /إدارة المناهج.

أما الدفتر الثالث فقد جزئ إلى جزأين، يتألف كل جزء منهما من عشرة دروس، ويستقل كل درس منها بصفحة، وتقوم مادة التدريب على الكتابة في الجزء الأول من هذا الدفتر على الترتيب الآتي:

- تركيب الكلمات من الحروف والمقاطع وكتابتها.
- تكوين الجمل من الكلمات وكتابتها.
- كتابة الجمل، وملاحظة الحرف الذي يلفظ ولا يكتب، والحرف الذي يكتب ولا يلفظ.
- استخراج الكلمات المختومة بـ"تاء التأنيث المفتوحة والمربوطة" من العبارة العربية وكتابتها.
- التنبه لاختلاف رسمها. كتابة الجمل.
- ومتابعة كتابة التنوين الذي يقع في كل جملة منها.
- قراءة الفقرة، والإجابة عن الأسئلة التي تليها عن همزتي: الوصل والقطع، وعن تنوين الفتح.
- استقلال كل صفحة من صفحات الجزء الأول من هذا الدفتر بعنوان لموضوع تعليمي قصير، مثل: معلمتي، الإذاعة المدرسية، السمكة الذهبية، وغيرها[1].

أما الجزء الثاني من هذا الدفتر، فتتألف مادة التدريب على الكتابة والخط فيه على النحو الآتي:

- كتابة الجمل والفقرات بخط النسخ في موضعين اثنين.
- قراءة الفقرة، ثم كتابة أسئلة على محتواها.

---

(١) انظر: دفتر الكتابة 3/الصف الثالث/إدارة المناهج/وزارة التربية.

- قراءة الفقرة، والإجابة عن الأسئلة التي أقيمت على مضمونها.
- استخراج أساليب: الاستفهام، والتمني، والتعجب، من الجمل الموضوعة لتحقيق هذه الأهداف.
- وضع كلمة المؤنث بدلاً من كلمة المذكر في الفقرة، وإعادة كتابتها، مع تغيير ما يلزم.
- التدريب على كتابة " الهاء "وكتابة" التاء" المبسوطة والمربوطة.
- كتابة الجمل، وملء ما يقع في بعضها من فراغ، بكلمات تناسب المعنى.
- استقلال كل صفحة من صفحات الجزء الثاني من هذا الدفتر بعنوان لموضوع تعليمي قصير، مثل: غزو الفضاء، الربيع، التلوث، القدس، وغيرها.

ويتبين لنا أن دفاتر الكتابة الثلاثة التي اعتمدتها وزارة التربية والتعليم عاجزة تماماً عن تحقيق الهدف الذي يرمي إلى النهوض بالخط العربي، وتجديده، وتحسين واقعة، فهي دفاتر متواضعة، موضوعة للتدريب على الكتابة، أما الخط فظل غائباً عن الخطة الدراسية المعتمدة، فكأنها قد ضاقت به دون غيره من فنون اللغة العربية، وكانت هذه الخطة جريئة، في التصميم على حرمان التلاميذ والطلاب من مادة حية كفيلة ببعث الحياة في كتاباتهم.

وتخلى أصحاب القرار في نظام التعليم عن الخط العربي، وتخففوا من العناية به وإعطائه ما هو جديرٍ به من الاهتمام والرعاية، مما أدى إلى تدني مستوى التلاميذ في الخط، وأمست كتاباتهم في الكراسات والدفاتر، وفي أوراق الامتحانات، موضع التذمر والشكوى، والأسى والأسف.

وضج المسؤولون في المدارس والجامعات والمؤسسات، والتربويون والمعلمون– بصفة خاصة– من التدهور والفساد والتأخر الذي أصاب الخط والإملاء، فبدا ضعف الطلاب ظاهراً، وشاع الخطأ حتى وصل إلى كل أسرة أو كاد.

وقد حملت نفسي أثناء تصحيح أوراق الامتحانات على قراءة الإجابات الطلابية كلمة فكلمة، وأصوب الأخطاء اللغوية والنحوية على أوراق الإجابة، وأعقد محاضرة خاصة لمعالجة هذه الأخطاء.

ولا أستطيع أن أنكر أن صدري قد ضاق بهذا الضعف والتردي، إذ رأيت بعض الطلبة قد تخرجوا في الجامعة، وهم لا يحسنون الكتابة، وأخطاؤهم الإملائية كثيرة وشائعة، فكنت أسأل أحدهم: كيف تجاوزت امتحان الثانوية، ووصلت إلينا في الجامعة؟، وماذا يمكن أن تفعل حين يبتلى بك طائفة من أبنائنا؟

وكنت أسمع أنين الزملاء أعضاء هيئة التدريس، وشكواهم من شيوع ظاهرة الخطأ في الكتابة، وعند تشخيص هذه الظاهرة، نصل إلى إجماع حاسم على أن هذه الظاهرة تتطلب علاجاً شافياً.

ولا خلاف بين القائمين على أمر التعليم الأساسي والثانوي والجامعي في الأقطار العربية كلها على وجود هذا الضعف الماثل في مؤسساتنا التعليمية في الكتابة، وفي الخط، وتجد أن الإجماع على التخلص من هذا الضعف، أصبح هدفاً ينشد التحقيق.

يضاف إلى هذا كله، أن القائمين على أمر التربية والتعليم ينظرون إلى فن الخط على أنه لا يزيد على نشاط من الأنشطة المدرسية التي يمارسها التلاميذ باختيارهم، أو هواية من الهوايات التعليمية التي يميل إليها التلاميذ ويرغبون في تعلمها واكتسابها. وعلى هذا، فقد حرموا مادة الخط من الدرجات، فأصبح الرسوب فيها، ليس بذي قيمة، إذ لا يحسب له حساب في النتائج المدرسية، فزهد التلاميذ في تعلمه، والاهتمام بأمره، والالتفات إلى تجريد خطوطهم وتحسينها.

مراحل تعليم الخط وطريقة تدريسه

وفي سبيل النهوض بعلم الخط العربي، والارتقاء بمستواه الفني والجمالي، وتحقيق الجودة المنشودة في أثناء تدريسه، وبعثه من مرقده بعثاً جديداً له رونقه

وبهاؤه ونضارته، وله خطره وأهميته وأهدافه، فينبغي لنا أن نبادر إلى فعل ما يأتي:

- أن نفرد له مساحة يستقل بها في الخطة الدراسية، وأن نجعله مادة دراسية منفصلة عن مادة اللغة العربية، وأن نخصه بدرجة خاصة في جداول الامتحان، ذات نهايتين: كبرى، وقدرها: ثلاثون درجة (30)، وصغرى، قدرها: اثنتا عشرة درجة (12).
- أن تعزز مادة الخط بمادتي: الإملاء والكتابة، ويكون نصيب كل منهما من الدرجات الكبرى والصغرى ما للخط تماماً.
- أن تستقل كل مادة فيها بحصة واحدة في الخطة الدراسية أسبوعياً، في المرحلة التعليمية الأولى المكونة من أربعة صفوف، ونصف حصة أسبوعياً في المرحلة التعليمية الثانية، المكونة من أربعة صفوف، ومثلها في المرحلة التعليمية الثالثة، المؤلفة من أربعة صفوف، وأن تخص المرحلة الجامعية بمادة دراسية للخط والإملاء والكتابة، أي: بثلاث ساعات معتمدة في الخطة الدراسية: ساعة للخط، وساعة للإملاء، وساعة للكتابة.
- أن يعد معلم الخط والإملاء والكتابة إعداد علمياً، فنياً، تربوياً، يؤهله للتعليم، وتزويده بالدورات التدريبية التي تمده بالمعلومات الجادة، والتطبيقات العملية، والتوجيهات التي تفتح له الطريق للإبداع والتجديد والتحديث.
- أن يرفد هذا المعلم بإشراف تربوي واع قادر على تحقيق قفزة فنية ظاهرة، والارتقاء بتدريس هذه المادة حتى تصبح الإجادة والتنميق والتزيين ملكة راسخة لدى أبنائنا. وأن يكون المشرفون من الذوات المؤهلة بعلم الخط، وبفنون الإملاء والكتابة، وأن تكون على دراية حكيمة بالإدارة والتوجيه والقيادة.

- أن يعد دليل خاص لإرشاد المعلمين المتخصصين في هذه المادة إلى الطرق التربوية السديدة لتدريسها، والارتقاء بأدائها على وجه مرض.
- أن يقدر معلم هذه المادة تقديرا مشجعا، وأن يخص بالحوافز والتقديرات والمكافآت التي تحمل المعلم والتلميذ، معاً، على بذل الجهود المخلصة، للارتقاء بفن الخط، وتحقيق الأهداف المنشودة من وراء تعليمه.
- أن تؤلف جماعات في المدارس للإشراف على مادة الخط، والعمل على تحسين الخطوط وتجريدها، وأن يكون المشاركون في هذه الجماعات الطلابية من ذوي الخطوط الحسنة، والمواهب الإبداعية الخلاقة، والنشاط الجم، وأن يشجع هؤلاء بالمكافآت والمنح والجوائز، وكتابة الإعلانات وموجز الأخبار، وعرض إنتاجهم في معارض الكتب، التي تقام في الأردن، وفي النشاطات والمناسبات، والمسابقات.
- أن تؤلف الكتب المتخصصة التي تلبي حاجة المتعلم في جميع مراحل التعليم، وتزوده بالثروة العلمية والتطبيقية التي تلزمه في حياته العملية، وتعد الكراسات واللوحات، والحروف البارزة، والوسائل المعينة على تحقيق الأهداف [1].

ويتوزع تعليم مادة الخط على أربع مراحل:

أولاها: المرحلة المبتدئة، أو الابتدائية

وتشمل أربعة صفوف: الأول، الثاني، الثالث، الرابع، ويواجه المعلم في هذه المرحلة مشقة كبيرة في تدريب الطفل على الكتابة، لأن هذا التدريب يتطلب من التلميذ أن يبذل جهوداً عقلية وعضلية ترهقه؛ ولذلك، فإن التدريب يقتصر على نقل بعض الكلمات أو الجمل التي يعالج قراءتها ورسمها بالقلم، أو بصنع أشكال في حصة الرسم، ولا يطلب منه الدقة أو الإجادة، وصدق من قال: العلم في الصغر

---

(١) انظر: الموجه الفني /363-370.

كالنقش في الحجر، ويتحسن أداؤه في النقل والمحاكاة كلما انتقل من صف إلى صف، وتتكون لديه القدرات، ويكتسب المهارات الكتابية في الصفين الثالث والرابع.

ثانيها: المرحلة الإعدادية

يوجه التلميذ فيها إلى تحسين خطه، ومحاكاة النماذج المقررة عليه، وتعليمه بعض الأسس والقواعد التي يقوم عليها علم الخط، ولعل الأجدى في هذه المرحلة أن يقتصر تدريبه على الكتابة بخط النسخ، لأنه يعايش هذا النوع من الخطوط في كتب القراءة التي تصاحبه، ولأن تدريبه على الكتابة، إنما يكون من هذه الكتب غالباً، ولا يحسن أن يستهلك التدريب على الخط الحصة كلها، لأن ذلك مدعاة للملل، ولإرهاق الجسم والعقل والعين، فلا بد إذن، من ممارسة نشاطات أخرى كالحكايات والأناشيد وغيرها.

ثالثها: المرحلة الثانوية

ويدرب تلاميذ هذه المرحلة على خط الرقعة في الغالب، لأنه الخط المعتمد في كتاباتهم، ولا بأس من تدريبهم على استخدام خط النسخ في كتابة الآيات القرآنية، والأبيات الشعرية، والعناوين[1].

والرابعة: المرحلة الجامعية

ويصطنع الطلبة والطالبات خطي: النسخ والرقعة في الساعة المعتمدة المخصصة لتدريس الخط، لأنهم سيقومون بتدريسهما في المراحل السابقة، ويُحمدُ تدريبهم على الكتابة بهما في كل محاضرة، ويحسن أن تتكرر العبارة الأنموذج في صفحتين متقابلتين من كراسات النماذج، تكتب في إحداهما بخط النسخ، وفي الثانية بخط الرقعة، على أن تكتب الصفحتان في محاضرة

---

(١) انظر: الموجه الفني /365-366/ دار المعارف بمصر/1973 م.

واحدة، حتى يتحسس المتعلمون الفروق بين الحروف، ويدركون القواعد التي يستقل بها كل نوع من هذين الخطين، وينبغي التوسع في تدريس الخط في هذه المرحلة، حتى يتمكن طالب العلم من الإلمام بالخط العربي وأنواعه ومشكلاته إلمامةً تفيده في حياته العملية.

طريقة تدريس الخط

ويسلك المعلم في تدريس فن الخط العربي الخطوات الآتية:

- يعد التلاميذ كراسات الخط، وأدوات الكتابة ويكتب التاريخين: الهجري والميلادي على السبورة، بخط واضح متقن ويجعل السبورة قسمين: قسم للأنموذج، وقسم للشرح والتوضيح والتوجيه.
- يكلف المعلم أحد التلاميذ بقراءة الأنموذج المكتوب، ويناقش التلاميذ في شرح معناه.
- يشرع المعلم بتكرير كتابة الأنموذج أمام تلاميذه، ويشدهم إليه في أثناء الكتابة، ويعزيهم بالمتابعة والانتباه، ويكتب "الحرف" في القسم الأيسر من السبورة موضحاً أجزاءه بألوان مختلفة، ويستعين بالخطوط الأفقية، أو الرأسية، لضبط أجزاء الحرف، وتحديد اتجاهاته، وإتاحة الفرصة لتيسير أمر المحاكاة على تلاميذه، ثم يقوم بكتابة الحرف كاملاً بجانب الحرف المجزأ[١].
- ويكتب هذا الحرف في الكلمة التي وقع فيها عبارة الأنموذج على النحو المبين – هنا – [٢].
- ويبدأ التلاميذ بمحاكاة الأنموذج على أوراق أو كراسات أخرى، ثم يكلفهم معلمهم بالكتابة في كراسات النماذج، مع تنبيههم إلى مراعاة الدقة والتأني في أثناء

---

(١) الموجه الفني /369.

(٢) المصدر السابق نفسه/370.

المحاكاة. والهدف من المحاكاة، تحسين خطوط التلاميذ، وتدريب أيديهم[١] على الكتابة بسهولة وسرعة وإتقان، وإكساب التلاميذ مهارة الكتابة بخط حسن واضح [٢].

- التوجيه الفردي: إذ يتابع المعلم تلاميذه، وينبه كلاً منهم إلى مواطن الخطأ، ويرشده إلى موطن الخطأ، ويعمد إلى تصحيح هذا الخطأ.
- يمضي المعلم بتوجيه تلاميذه بعامة وإرشادهم، ويقوم الجهد الذي يبذله التلميذ في المحاكاة، ويقدر له درجة تلائم واقع خطه، وتحفزه إلى التحسين والتجديد[٣] ويشجع كلاً منهم على مزيد من العناية والاهتمام.
- تكرار التدريب بعد الإرشاد، لأن التكرار يساعد في دقة التقليد، ويحفز على تحسين الخط، ويقوم المدرس بتنبيه التلاميذ إلى الإصغاء والمتابعة حين يشرح لهم طريقة كتابة الكلمات على السبورة.
- وقبل أن ينتهي المدرس بفترة زمنية كافية يقوم المدرس بمراجعة كراسات التلاميذ للوقوف على مجهود كل منهم، ولا بد – في أثناء ذلك – من تشجيعهم، والثناء على إجادتهم وتقدمهم[٤].

التصحيح:

ويراعي المدرس في أثناء تصحيح الكراسات ما يأتي:

- الوضوح الذي يتمثل بما يكتبه التلاميذ، فتكون كتابتهم مقروءة.

---

(١) الموجه الفني/370.

(٢) وانظر: الروسان / قواعد الكتابة والترقيم والخط /.82.

(٣) الموجه الفني/70.

(٤) الروسان/ قواعد الكتابة والترقيم والخط/83.

- تكوين الحروف – متصلة ومنفصلة – تكويناً يتفق مع قواعد الرسم العربي، ويعالج الخطأ بتكليف التلميذ بإعادة محاكاة النموذج حتى يصل إلى محاكاة مقبولة.
- مراعاة المسافات التي تفصل بين الكلمات، فلا تضيق ولا تتسع، بل تتحلى بالتنسيق.
- استواء الكلمات على السطر الواحد، واستواء السطور كلها[١].

الوسائل التي تسهل أمر تعليم الخط

- الربط الملموس بين تعلم الخط وتحسينه، ككتابة الإعلانات التي تتعلق بأنشطة التلاميذ كمجلة الحائط، وكتابة البطاقات، التي تتضمن أسماء النماذج والمعروضات في المدرسة.
- عرض النماذج الخطية في الصفوف والممرات، وعلى الجدران، لتحفيزهم على محاكاتها وتقليدها.
- تسويق التلاميذ إلى درس الخط كأن تكون مادة الدرس موضوعاً قصيراً من صلب حياتهم.
- تخصيص جوائز رمزية للمبدعين المجودين، وعقد مباريات بين تلاميذ عدد من المدارس لإذكاء المنافسة.
- تحقيق تحسن الكتابة والخط، ونمو المهارات، بتوفير الظروف المناسبة [٢].

أهداف تدريس مادة الخط

يهدف تدريس مادة الخط في المرحلة الابتدائية إلى تحقيق ما يأتي:

---

(١) الروسان / قواعد الكتابة والترقيم والخط/84.

(٢) المصدر السابق نفسه/ 84-85.

- إجادة الكتابة ووضوحها، وهذا يتطلب من التلميذ أن يكتب الحروف كتابة صحيحة وأن يترك مسافة بين الكلمة وأختها، ويعطي كل حرف المساحة التي تلزمه، وأن يتحرى الدقة في ميل الحروف وانحدارها، وأن يكون التخطيط مريحاً للسطور والكلمات والحروف، وأن يكتب كل حرف بحجم مناسب.
- تمكين التلاميذ المتدربين من ملكة الكتابة السريعة.
- تمكين التلاميذ من إجادة القراءة، التي تعد أهم وظيفة تنهض بها المدرسة الابتدائية؛ ذلك أن الكتابة متممة للقراءة، وداعمة لها.
- تنمية مهارة الذوق السليم في نفوس التلاميذ، وتعويدهم على سرعة البديهة، وتعزيزهم بالحكمة والصبر وقوة الملاحظة.
- تمكين التلاميذ من اكتساب مهارات: النظافة، وحب النظام، والميل إلى الفنون الجميلة.
- تحقيق الخبرات اليدوية واكتسابها، وإشباع طبيعة نزوع الطفل إلى الحركة واستعمال يديه.
- تمكين التلاميذ من بناء الثقة بالنفس والاعتزاز بالإنجاز الفني، الذي حققوه من اكتساب مهارة الخط.
- اكتساب مواهب الفن والإبداع، والميل إلى الأناقة، والإحساس بالجمال والجودة [1].

وحين نقف على واقع دفاتر الكتابة: 1،2،3 التي اعتمدتها "إدارة المناهج والكتب المدرسة بوزارة التربية والتعليم الأردنية" لتُدرَّس لتلاميذ المرحلة الأساسية في مدارسها، فإننا نواجه بالاستهانة في خطورة مادة الخط العربي في واقع التربية

---

(١) الروسان/ قواعد الكتابة والترقيم والخط/80-89.

والتعليم، ودور هذه المادة التعليمية في بناء شخصية الطفل، وتعزيزه بطائفة من المهارات الإيجابية التي تدخل في صميم التربية كالأناقة والتنظيم، والتذوق والترتيب، والميل إلى الجمال والإجادة، والنزوع إلى المثل العليا، وغير ذلك مما يحدد معالم الشخصية الفردية.

وإذا نظرنا في محتوى هذه الدفاتر وموضوعاتها، وجدواها فإننا نفاجأ بأنها لا تحقق مثقال ذرة من الطموح، وأنها تتقاصر عن تحقيق المأمول أو شيئاً منه، بل أين هذا الدفاتر من هذا المأمول والمرتجى؟ فواقعها يدخل في روعك أنها لا تغني في تعليم الخط، ولا تنفع في تعليم الكتابة، ولا تقوى على سد الرمق، ولو غابت عن ساحة التدريس في المرحلة الأساسية فإن واقع اللغة لا يتغير ولا يتأثر، فوجود هذه الدفاتر وعدمه سواء.

ويبدو لي أيضاً أن تدريس هذه الدفاتر بعيد عن الجدية والاهتمام، والمتابعة والتوجيه، وأغلب الظن أن أكثر المعلمين الذين يدرسون هذه الدفاتر، ليسوا من ذوي الخطوط الجيدة، ولا يعرفون عن الخط العربي وأنواعه وفنونه، ومداخله ومخارجه إلا القليل، وقد تبين لي أن بعض القائمين على إدارة المدارس لا يعرفون من أمر هذه الدفاتر وجدواها وأهدافها شيئاً، ولا يعيرونها شيئاً من الاهتمام، وربما عدها بعضهم من النوافل في التعليم.

وغياب الخط عن الخطة الدراسية، والتقليل من أهمية الكتابة الفنية والإملاء أدى إلى خسارة تعليمية تتمثل في الضعف المخيف الذي تسرب إلى واقع التلاميذ، وأفقدهم القدرة على الكتابة الصحيحة، وعلى التخطيط، وأمسى هذا الضعف ظاهرة معيبة، امتد أثرها إلى المراحل التعليمية جميعها، فالجامعات تضج بالشكوى من ضعف طلابها في الإملاء ورداءة الخط، والمدارس بمراحلها جميعاً تئن من وجع الضعف في الإملاء والخط، والمعلمون في مراحل التعليم كلها حائرون آسفون، قادرون على تشخيص الداء وإبراز بشاعته وخطورته وأثره على واقع التعليم،

وعاجزون عن وصف الدواء الذي يشفي قطاع التعليم من هذا الخلل الذي تسلل إلى جثته، ومن هنا، فإن واقع تدريس الخط والإملاء في المدارس في ضائقة شديدة، ينظر بعين العتاب إلى القائمين على شؤون التربية والتعليم في هذا البلد الذي لا يساوم عليه، ولا يستهان به للنظر في هذه الظاهرة المعيبة ودراستها، ووضع الحلول الشافية التي تنهض بواقع الخط والإملاء والكتابة، وتضع الحلول الشافية التي تتعقب الخلل في مظانّه، فتقتلعه، وتخلص أبناءنا من شره.

على أن هذا البلد يغص بالرجال الأكفاء القادرين على وضع الحلول للآفات الطارئة وأن وزارة التربية والتعليم تملك من الطاقات المؤهلة، ومن العزم والتصميم ما هو كفيل بإعادة النظر في واقع فنون الخط والإملاء والكتابة، ووضع الخطط، التي تنهض بهذا الواقع، وترقى بتدريسها، وتسند أمر التأليف والتدريس فيها إلى طائفة من المؤهلين القادرين على تغيير الواقع، والسعي الجاد الهادف إلى تحقيق المأمول.

المطلب الثاني

الإملاء: مفهومه وأبعاده ومشكلاته

ذكروا أن الإملاء هو [1]: "تحويل الأصوات المسموعة، والتعبير عنها برموز مكتوبة، تترجم ما يدور في ذهن الإنسان، وما يتبادله مع الآخرين من حديث؛ لأجل الرجوع إليها عند الحاجة، والقدرة على الاحتفاظ بها إلى زمن آخر، أو نقلها إلى الآخرين الذين لم يشهدوا الحديث، ولم يستمعوا إليه".

وأنه [2]: "هو الرسم الصحيح للكلمات، والكتابة الصحيحة تكتب بالتدريب والمراس المنظم، ورؤية الكلمات الصحيحة، والانتباه إلى صورها، وملاحظة حروفها ملاحظة دقيقة، عند الطالب مهارة في كتابة الكلمات بالشكل الصحيح".

---

(١) موسوعة الشامل في الكتابة والإملاء/17.

(٢) أساسيات في تعليم مبادئ الإملاء والترقيم/7.

ويحتل الإملاء منزلة مرموقة بين فروع اللغة؛ لأنه الوسيلة الأساسية للتعبير الكتابي، وهو الطريقة الصناعية التي اصطنعها الإنسان في أطوار تحضره؛ ليترجم بها عما في نفسه، لمن تفصله عنهم المسافات الزمانية والمكانية، ولا يتيسر له الاتصال بهم عن طريق الحديث الشفوي[١].

وليس الإملاء مادة منفصلة عن فروع اللغة العربية الأخرى، بل يرتبط بها ارتباطاً وثيقاً، ذلك أن الخطأ في الرسم الإملائي يفضي – بالضرورة – إلى صعوبة قراءة المكتوب، وغموضه وإبهامه.

والكتابة الصحيحة وسيلة لوضوح الفكرة، وفهم المعنى[٢].

وقواعد الإملاء نظام لغوي معين، موضوعه الكلمات التي يجب فصلها، والتي يجب وصلها، والحروف التي تزاد، والتي تحذف، والهمزة بأنواعها المختلفة، سواء أكانت مفردة، أو على أحد حروف اللين الثلاثة، والألف اللينة، وهاء التأنيث وتاؤه، وعلامات الترقيم، واصطلاحات المواد الدراسية، والتنوين بأنواعه، والمد بأنواعه، وقلب الحركات الثلاث، وإبدال الحروف، واللام الشمسية والقمرية[٣].

على أن هنالك أخطاء إملائية تتكرر، ويقع فيها التلاميذ، وحتى الكتاب والصحفيون، ولعلّ أهم المشكلات والصعوبات، التي يشيع فيها الخطأ في الكتابة العربية: حذف بعض حروف اللفظ التي تؤدي إلى مغايرة المكتوب للمنطق، مثل: هذا وهذه وهؤلاء، ولكن، وغيرها من المسائل، فيكثر مثل هذا الحذف لكثرة الاستعمال، وزيادة بعض حروف الكلمة التي تؤدي إلى مغايرة المكتوب للمنطوق فيها، مثل: عمرو، ومائة، وقالوا، وما شاكلها، وسبب هذه الزيادة – في الغالب – هو تحقيق أمن اللبس بين ما زيدت عليه وغيره، ومنها أيضاً تعدد صور الحرف

---

(١) ياسر سلامة / كيف نتعلم الإملاء/7.

(٢) انظر: أساسيات في تعليم مبادئ الإملاء/10.

(٣) حسن شحاتة/أساسيات في تعليم الإملاء/8.

الذي تقع عليه الهمزة، إذ تقع على ألف، أو واو، أو ياء، وقد ترسم على سن صغيرة، وقد تكون بلا صورة على المطّة أو المتسع، وقد تكون منفردة، ووجود صورتين في العربية لحرف الألف اللينة التي تقع متطرفة، هما: الألف العصرية أو العمودية، ثم الياء المهملة، ووجود صورتين في العربية لحرف الهمزة حين تقع في أول الكلمة، هما: همزة الوصل، ثم همزة القطع، والفصل والوصل اللذان يقعان في بعض الألفاظ، مثل: لم، مم، عم، ممن، حينئذ، وغيرها، ووقوع بعض الحروف ذات المخارج والوصف التي تكون قريبة في الكلمة العربية، ومثل هذا القرب يؤدي إلى وجود اللبس بينها حين نكتبها، كما يحدث في: الضاد والظاء، والقاف والكاف، وفي: الذال والثاء والسين، والتقاء الساكنين الذي يؤدي إلى حذف الياء، أو الواو، أو الألف، أو ألف الوصل، في بعض التراكيب اللغوية، وهي مسألة لغوية تجعل الكلمة الملفوظة على خلاف المكتوبة.

ومما تحذف فيه "الياء" أول الساكنين قوله تعالى [1]: ﴿وكذلك يحيي الله الموتى﴾، ومن حذف الواو أول الساكنين، حذف واو الجماعة، على شاكلة قوله تعالى[2]: ﴿ولا تتخذوا الكافرين أولياء﴾، ومن حذف الواو الأصلية، قوله تعالى [3]: ﴿ يوم يدع الداع إلى شيء نكر﴾، ومن حذف الألف الأصلية لكونها مقلوبة من الياء، قوله تعالى[4]: ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾، وغير ذلك من مواضع الحذف المختلفة[5].

وهنالك ألفاظ لها أكثر من وجه في الرسم الإملائي، ومثل هذه الألفاظ تسهم في تفاقم مشكلات الإملاء العربي وزيادة صعوبته، ومن أمثلة هذه المشكلات:

---

(١) سورة البقرة/73.

(٢) سورة النساء/144.

(٣) سورة القمر/6.

(٤) سورة فاطر /8.

(٥) الحموز/ فن الإملاء/1/144-145.

إسقاط اللام الشمسية من الأسماء المعرفة بها، وخاصة إذا سبقت هذه الأسماء بحروف الجر أو العطف، وشيوع الخطأ في كتابة الأعداد، وفي الأسماء الستة، وفي الأمثلة الخمسة، وحذف ألف الأسماء والأفعال المبدوءة بهمزة وصل، وخاصة إذا كانت مسبوقة بجار أو عاطف، حذف همزة "ابن" و "ابنة" في المواقع التي يمنع فيها الحذف، وإسقاط همزة الوصل وهمزة القطع التي تقع في الأسماء في كثير من الأحيان.

على أن هنالك عوامل تعمل على تعزيز هذه الصعوبات وتلك المشكلات، وتزيد هموم مادة الإملاء في العربية، وربما كان أبرز هذه العوامل ما يأتي:

- قلة الخبرة العلمية والعملية عند طائفة كبيرة من أولئك المعلمين الذين يباشرون تدريس فن الإملاء العربي، ومثل هذا الواقع ينعكس على المتعلمين، فيؤدي إلى حدوث خلل في إتقان رسم الحروف، والزهد في التعلم، والاستهانة بمادة الإملاء.
- تعثر معلم الإملاء في أثناء نطق الكلمات والحروف التي يقوم بإملائها على تلاميذه، وفشله في إخراج الأصوات من مخارجها الأصلية، وإعطاء الحروف حقها من الشدة والرخاوة، والجهر والهمس، والتفشي وعدمه.
- وكذا، مراعاة أحوال التلاميذ وأوضاعهم من حيث سهولة الاستماع وصعوبته، وما شاكل ذلك.
- استهانة بعض التلاميذ أحياناً بالأخطاء الإملائية التي يقعون فيها، والتجاوز عن تصويبها، ولا يقومون بالبعد عنها، بل تجد الكثيرين منهم يكررون الوقوع فيها، ومن هنا يصبح التفكير في الأساليب والوسائل التي تحفزهم على الكتابة الصحيحة، وتنفرهم من الوقوع في الخطأ، والنظر إلى الخطأ على أنه نقيصة.
- الضعف في بعض المسائل النحوية والصرفية التي تؤثر في رسم بعض الألفاظ، ومثل هذا الضعف يؤدي إلى شيوع الخطأ وتوسيع دائرته، فترى بعض التلاميذ يكتبون عبارة: "إن شاء الله" موصولة هكذا: "إنشاء الله"، وبعضهم يجعلون الهمزة

الواقعة في أول الكلمة "همزة قطع" دائماً، وبعضهم يجعل "تاء التأنيث" المفتوحة المتصلة بالفعل الماضي تاء مربوطة، مثل: "قالة" في: "قالت"، ومثل هذا خطأ فاحش.

- شيوع بعض اللهجات عند بعض التلاميذ، كالخ لط بين حرفي: الضاد والظاء، وحرفي: القاف والكاف، وحرفي الذال والزاي، وحرفي القاف والغين، وحرفي: الهمزة والعين، وغيرها، ونجد مثل الخلط ينتشر في المدن، باعتباره مظهراً من مظاهر التمدن، وهو خطير على اللغة، ويمكن أن يوقع التلميذ في الخطأ، إذا كتب كما يلفظ.

- رداءة الخط المتفشية عند الكثيرين من المعلمين والتلاميذ، وربما ترجع هذه الرداءة إلى الجهل بقواعد الخط العربي وأصوله، والزهد في تعلم فنونه، ومعرفة أنواعه، والتدرب على الكتابة، ومحاكاة النماذج الجميلة منه، وهذا الجهل بالخط يؤدي – دون شك – إلى رسم بعض الحروف – في أثناء الإملاء – رسماً خاطئاً.

- قصر تعلّم الإملاء العربي – في الغالب – على تلاميذ المرحلة الأساسية في مدارسنا، وهي مرحلة مبتدئة في اكتساب المهارات التعليمية، ولا يستطيع التلميذ في هذه المرحلة أن يتحرى الدقة في أعمال، وهو في عجلة من أمره، لا يكاد يعرف الاستقرار والتركيز والمتابعة، وينبغي للمتعلم أن يبقى على صلة وثيقة بالإملاء والكتابة، حتى يبرأ تماماً من عيوب الخطأ، وحتى يتخرج في الجامعة.

- قصر متابعة الكتابة والإملاء على معلم اللغة العربية دون غيره، فمهمته مكافحة الخطأ الذي يقع فيه المتعلم، وتصويبه، وإقالة عثرة المخط ئ، أما غيره من المعلمين، فلا شأن لهم في معالجة هذه المسألة. وهذا التهاون الماثل في المدارس، يؤدي إلى تفاقم هذه المسألة، والجرأة على الوقوع في الخطأ.

- تأثر بعض المعلمين والتلاميذ برسم المصحف، وهو رسم لا يقاس عليه في كتابة كثير من الألفاظ.
- مشاركة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة في نشر بعض الأخطاء اللغوية وترسيخها والخلط في كتابة همزات الوصل والقطع، والألف اللينة في الأسماء والأفعال الثلاثية وغيرها كالموسيقا.
- وتتعدد أوجه الكتابة الإملائية في اللفظة الواحدة أحياناً، وهذا التعدد مرتبط بتعدد الآراء والأحكام في المسائل النحوية والصرفية، فهنالك ألفاظ عربية لها أكثر من وجه في الإملاء، وهذا من شأنه أن يفتح أبواب التأويل والتقدير والاختلاف في رسمها الإملائي [1].
- ومن هذا التعدد مسألة تلك الألفاظ المبدوءة بهمزة التي دخلت عليها "همزة الاستفهام"، كقولهم: أإنك؟، أأبوك؟، أأكرمك ؟ أأجيب عن السؤال ؟ أأؤيد كلامك؟

ويذهب النحويون في مسألة كتابة همزة الكلمة المفتوحة أو المضمومة، أو المكسورة، ثلاثة مذاهب:

أولها: أن تكتب على ألف إن كانت مفتوحة، فلا أثر لهمزة الاستفهام العارضة في رسمها، فتكون بذلك في أول الكلمة تقديراً، أو على حرف من جنس حركتها، حملاً على الاعتداد بالهمزة العارضة على أنها متوسطة تقديراً.

والأحسن أن تكتب هذه الهمزة على "ألف" دائماً، فلا يلتفت إلى الحرف العارض في مسائل العربية – غالباً –، وفي هذه الكتابة تيسير على المتعلمين.

---

(١) انظر: الحموز/ فن الإملاء / 147/1.

وثانيها: أن تزاد ألف مد لتيسير أمر النطق، والتخفف من الثقل الناجم عن الجمع بينهما، ذلك أن "الهمزة" أصعب الأصوات العربية نطقاً، فهي حرف حلقي يقبل التخفيف، فيجري تحويله إلى واو أو ياء.

تقول: آ أنت؟ آإنك؟ آأجيبك؟ ويبدو التكلف والثقل واضحين في هذه الأمثلة، إذ يمكن الاستغناء عن هذه الألف المزيدة بهمزة مطولة، ويظهر ذلك في الهمزة المفتوحة بعد همزة الاستفهام، نحو: آكرمت صديقك ؟ وآعطيته الكتاب؟ وآخبرته بذلك؟ وغير ذلك.

والثالث: أن يستغنى بالهمزة المطولة عن الهمزتين، إذا كانت الثانية منهما مفتوحة، أما إذا كانت مضمومة، فإنها تقلب واواً، على أن تكون مسبوقة بهمزة ممدودة، وأما إن كانت مكسورة، فإنها تقلب ياءٍ على أن تكون مسبوقة بهمزة ممدودة أو غير ممدودة، نحو: آوكرمك ؟ أوكرمك؟ أيدا؟ وآيذا؟ [1]

ويبدو أن الوجه الأول أيسر قراءة واستجابة للحكم النحوي الذي ينص على عدم الاعتداد بالعارض.

ويؤثر تحقيق أمن اللبس في رسم بعض الألفاظ العربية، و لاسيما تلك الألفاظ التي يغاير لفظ في رسم بعض الألفاظ العربية، ولا سيما تلك الألفاظ التي يُغاير لفظها كتابتها، أو تلك الألفاظ التي اعتمد فيها الرسم للتمييز بينها وبين غيرها، وهو رسم تغاير فيه هذه الألفاظ الأصل والقياس.

من ذلك – مثلاً – قطع ألف الموصل في الأفعال المبدوءة بها، إذا سمي بها، نحو: أكتب، إنطلق، وما شاكلها، لتلحق نظائرها من الأسماء والأعلام عند النحويين[2]؛ وسبب ذلك، تحقيق أمن اللبس بين الفعل والعلم المسمى به.

---

(١) انظر: الحموز / فن الإملاء /155/1-156.

(٢) الأزهري/ شرح التصريح على التوضيح/220/2، وانظر: الحموز/فن الإملاء/160/1.

ومن ذلك أيضاً، حذف همزة "ابن" في مواضع، وإثباتها في أخرى، إذ تحذف حين تقع بين علمين غير مفصولة عن أحدهما، أو كنيتين مصدرتين بلَب أو أم ليس بابن أو ابنة أو بنت، أو لقبين يغلبان على الاسم، وأن تكون نعتاً للأول الذي يجب حذف تنوينه، وأل تقع في أول السطر، وألا تضاف إلى ضمير، يقول الحموز: "... والسبب في حذفها – إذا توافرت تلك القيود – يعود إلى تحقيق أمن اللبس، إذ يتعرف بحذفها كونها صفة للعلم الأول، لا بدلاً أو خبراً عنه، وشتان ما بين الصفة والخبر، أو الصفة والبدل، إذ تعد الصفة شديدة الاتصال بموصوفها، فلا ينوي فصلها عنه، لأن الصفة والموصوف كالصلة والموصول من حيث الافتقار، فكأنهم جعلوهما كالاسم الواحد، ولا يتفق مع ابن يعيش الذي يذهب إلى أنها حذفت لكثرة الاستعمال، رغبة في التخفيف"[١]، وعرض حسن شحاتة مشكلات الكتابة، وأجمل هذه المشكلات بما يأتي[٢]: الشكل، ويعني به وضع الحركات القصار على الحروف: الضمة والفتحة والكسرة، وقواعد الإملاء التي تتمثل بالكشف عن: الفرق بين رسم الحرف وصوته، وارتباط قواعد الإملاء بالنحو والصرف، وتعقد قواعد الإملاء وكثرة الاستثناء فيها، والاختلاف في هذه القواعد، واختلاف صورة الحرف موضعه من الكلمة، والإعجام، ووصل الحروف وفصلها، واستخدام الصوائب القصار، والإعراب، ثم اختلاف هجاء المصحف عن الهجاء العادي.

وحين فسدت الألسنة، وفشا أمر الأخطاء اللغوية والإملائية، وغدا ظاهرة خطيرة مخيفة، أحس اللغويون والتربوي ون بحجم المشكلة، فشرعوا في دراستها دراسة شاملة، ووقفوا على أبعادها وملابساتها، أخذوا يلتمسون الحلول التي تحمي المتعلمين، وترقيهم من شر هذه الآفة.

---

(١) الحموز / فن الإملاء /162/1، وانظر: الاستراباذي / شرح الشافية / 3 / 331

(٢) حسن شحاته / 101 – 119، وانظرا: سليم الروسان / قواعد الكتابة والترقيم والخط / 5 – 10، الحموز / فن الإملاء / 1 / 143 –202، وموسوعة الشامل في الكتابة والإملاء / 24–30.

وقصدوا من وراء هذه المحاولات تيسير أمر فن الإملاء، وتقريبه إلى أذهان المتعلمين، ووضع الأساليب والوسائل التربوية التي تقربه إلى الأذهان، فالمحاولات التي تدور في فلك المجال التربوي يمكن إجمالها بما يأتي:

١ –تحديد أهداف تدريس الإملاء، وبيان صلته بغيره من فروع اللغة العربية.

٢ –تحديد أنواع الإملاء الشائعة في ميدان التعليم، وهي: المنقول والمنظور والمسموع والاختباري والذاتي.

٣ –معرفة أفضل الطرق لتدريس هذه الأنواع في المراحل التعليمية.

٤ –الوقوف على أفضل الطرق التي يمكن اتباعها في تصحيح دفاتر الإملاء في المراحل التعليمية لتيسير تدريس هذه المادة، وتحقيق الفائدة المأمولة.

٥ –تأهيل طائفة من المعلمين تأهيلاً علمياً وسلوكياً لتدريس الإملاء.

٦ –تصنيف الكتب المتخصصة في فن الإملاء مقرونة بوسائل التيسير والتقريب.

٧ –حصر الأخطاء الإملائية الشائعة في أحد الصفوف التعليمية، أو إحدى مراحل التعليم.

وثمة محاولات أخرى علمية تتصل بصلب مادة الإملاء نفسها، وتتمثل بمسائل إملائية مختلفة، من ذلك، ما طرحه عبد الجبار جعفر القزاز في كتابه: "الدراسات اللغوية في العراق" فقد ساق في كتابه هذا، آراء بعض الدارسين العراقيين في بعض مسائل الإملاء والخط العربيين.

وتناولت هذه المحاولات بعض المسائل العلمية كمسألة الهمزة التي تتصدر الكلمة، ومسألة الهمزة التي تقع في حشو الكلمة. وقد خص العلماء "الهمزة" وكتابتها في صدر الكلمة وفي ذيلها وفي حشوها، بكلام كثير، وبدراسات شاملة، ولم يتركوا شيئاً يتصل بهذه الهمزة إلا درسوه، بل وتوسعوا في دراسته.

وعلى الرغم من الدراسات الكثيرة التي تناولت الهمزة، وغيرها من المسائل التي يكثر فيها الخطأ، إلا أن هذا الخطأ، ما زال قائماً، وأن الجهود التي بذلت، لم تعط أكلها على الوجه الذي يرضي، ويثمر[1]، فأين المشكلة إذن؟

إن مشكلة الخطأ في كتابة الهمزة وكتابة غيرها من الألفاظ لا تستغرب بحال، وسيبقى هذا الخطأ ماثلاً، بل وجاثماً فوق صدر اللغة، وصدر الهمزة العتيدة حتى نهتدي إلى الدواء الشافي.

أما أنا فأؤمن أن المدرس أصلح مفاتيح الحل لمشكلة الضعف في الإملاء، وشيوع الخطأ فيه، وربما أذهب إلى أبعد من ذلك، فأقول: إن غياب المدرس المبدع يعد عاملاً مهماً من عوامل الضعف في اللغة العربية بعامة، وفن الإملاء العربي بخاصة، فإن أعطيتني معلماً جيداً مؤهلاً بالإملاء والخط والكتابة، فإني أعدك بأنني سأضع بين يديك جيلاً من التلاميذ الذين يحسنون التعامل مع الكلمة، ويحسنون وضعها في المكان الذي يناسبها، خالية من العيب، بريئة من الخطأ.

والمدرس الكفء هو الذي يكون قادراً على إدارة المواقف التعليمية، ويمتلك أسلوباً مثيراً في الأداء، وفي عرض مادة الإملاء والخط والكتابة عرضاً رقيقاً شفافاً، وربطه بحياة التلميذ في بيته، وفي بيئته.

والمدرس المنتج، هو الذي يحسن توجيه تلاميذه إلى أساليب التحصيل العلمي ووسائله، ويرشدهم إلى استغلال ما يتاح لهم في المكتبة وفي الكتاب، فيتزود بزاد العلم الذي ينفع.

---

(١) انظر مثلاً: المرشد في الإملاء/ 14-28، الحموز / فن الإملاء/ 209/1-293، سليم الروسان / أساسيات في تعليم مبادئ الإملاء الترقيم/37-50، وقواعد الكتابة والترقيم والخط/ 17-36، وراجي الأسمر/ المرجع في الإملاء / 165-203، وياسر سلامة / كيف تتعلم الإملاء / 40-77، وموسوعة الشامل في الكتابة والإملاء /113-162، وعبد السلام هارون /قواعد الإملاء / 7-13، وتوفيق أسعد / الوجيز في قواعد الكتابة والترقيم/3-26، وغيرها كثير.

ولا بد من أن أذكر في هذا المقام أن التطهر من أدران الخطأ في الإملاء، والبراءة من الوقوع في المحظور، يتطلب ما يأتي:

١ فصل الخط والكتابة والإملاء عن اللغة العربية، وإفساح مساحة لها في الخطة الدراسية، فنجود عليها جميعاً بحصة واحدة في الأسبوع.

٢ إعداد معلم الخط والكتابة والإملاء إعداداً علمياً وأسلوبياً وفنياً، وإتاحة الظروف له لمحاربة الفساد اللغوي أينما وجد.

٣ تدريس هذه المادة في المراحل التعليمية جميعها، أعني: في المر احل الأساسية والإعدادية والثانوية والجامعية.

٤ تشرف على تدريس هذه المواد لجنة متميزة تشكلها وزار ة التربية والتعليم من العلماء الذين يجيدون فنون: الخط والكتابة والإملاء، وأن يرعاها وزير التربية رعاية ينتفع بها الوطن الغالي.

٥ تأليف الكتب المتخصصة في الخط، والكتابة الفنية، والإملاء.

وصفوة القول، فإن هذه المواد الدراسية لا تحظى بالاهتمام، وينظر إليها على أنها من النوافل التعليمية التي يمكن التخفف منها، والاستغناء عنها. وإذا كانت اللغة العربية متاعاً تعليمياً، فإن هذا الثالوث: أعني: الخط، والكتابة، والإملاء، يعد – في نظر طائفة – من سقط المتاع.

وبعد، فقد آن أوان الانتقال إلى الوقوف على طرق تدريس فن الإملاء.

المطلب الثالث

أهداف تدريس الإملاء وأنواعه وطرقه

إذا كان الهدف من تقعيد قواعد علم النحو، وتفريع مسائله، هو حماية ألسنة المتكلمين بالعربية من الفساد، ومن الخروج عن سنة العرب في كلامهم، فإنّ فنّ

الإملاء يحجب الكاتب عن مخالفة سنة العرب في الكتابة، وهو جزءٌ من النحو الهادف إلى حفظ اللغة: كتابةً وإملاءً، ومجانبة الخطأ في الكتابة والتدوين.

على أن مسائل النحو والصرف والإملاء جميعاً، تفيد الأمة الإسلامية في حفظ لغة الكتاب العزيز من الفساد والعيب، ذلك أن الكتابة الخاطئة أشد خطراً على اللغة، من الخطأ في أثناء الكلام، إذ أنها ترسّخ الخطأ وتثبت أركانه، وتقوّي دعائمه، والإملاء العربيّ وسيلةٌ نافعةٌ إلى تحقيق صحة الكتابة، وارتقائها، وخلاصها من عبودية الخطأ والعيب، والضعف والتردّي.

وتبرز قيمة الإملاء وجدواه حين نرى بالعين المجردة أن الخطأ الإملائيّ يشوّه الكتابة، وقد يعوق فهم الجملة، ويؤدّي إلى غموضها، أما العربي الذي تكثر أخطاؤه في الكتابة، فإنّ مكانته بين أقرانه تهتزّ وتتدلّى.

وفن الإملاء– فوق هذا كلّه– مقياس دقيق يقاس به المستوى التعليمي الذي وصل إليه المتعلمون ومستوى مؤسساتهم أيضاً، يقول راجي الأسمر [1]: إن الطفل عندما يسمع كلمة معينة يحفظها بالإحساس الصوتي، الذي يتولّد عن السماع، وعندما يراها مكتوبةً ، يحفظها بالإحساس البصريّ، وعندما ينطق بها يحفظها بالإحساس اللفظيّ، المتولّد من تحريك عضلات النطق (الحنجرة، والحلق، واللسان، والشفتين، وغيرها)، وعندما يكتبها، يحفظها بالإحساس العضليّ المتولّد من تحريك اليد والأصابع والكتف، وهكذا نرى أننا في أثناء الإملاء نستعمل الذاكرات الأربع:

الذاكرة السمعية، ولذلك يجب اللفظ بالكلمة لفظاً معبراً وجيداً، وتكرارها لترسخ في ذهن الطفل.

الذاكرة البصرية ، ويجب استخدام اللوح والدفاتر دائماً؛ فالكتابة لا تعلّمُ إلا بالكتابة.

---

(١) انظر: راجي الأسمر/ المرجع في الإملاء/11–13.

الذاكرة اللفظية المتكونة من اللفظ بالكلمة، أو الجملة، وتكراره؛ ولذلك يجب أن تصاحبَ دروسُ الإملاء دروسَ القراءة.

الذاكرة العضلية، وتتولّد من حركات اليد في الإملاء، ويجب الاعتناء بهذه الذاكرة؛ لأنها الخطوة الضرورية الأخيرة لتعليم الإملاء، وهي التي تكلل درس الإملاء بالنجاح.

والمعلم الناجح عند الأسمر[١]: "هو الذي يشرك هذه الذاكرات الأربع في تدريس تلاميذه الإملاء؛ لذلك، عليه تجنب إملاء نصٍ غير معروف، وغير مشروح، أو سلسلة كلمات صعبةٍ، لم تتقرر أشكالها الصحيحة في ذهن التلميذ"، وإذا أحسن المعلم اختيار قطعة الإملاء، كان في ذلك نفعٌ كبير للتلميذ، وعلى هذا؛ فينبغي مراعاة:

- أن تكون القطعة شائقة بما تحوي من معلوماتٍ طريفة، تزيد من أفكار التلاميذ، وتمدّهم بفنون من الخبرة، وألوانٍ من الثقافة.
- أن تكون متصلة بحياة التلاميذ، ملائمة لمستواهم العقليّ، مرتبطة بما يدرسونه في فروع اللغة والمواد الأخرى.
- أن تكون مفرداتها وأساليبها سهلة مفهومة.
- أن تكون مناسبة للتلاميذ، من حيث الطول والقصر.

ويمكن اتخاذ الإملاء وسيلة إلى ألوان متعددة من النشاط اللغوي، وإلى كسب التلاميذ مزيداً من المهارات، والعادات الحسنة، في الكتابة والتنظيم، ويحسن ربط الإملاء بما يأتي:

- التعبير، فقطعة الإملاء الجيدة، مادة صالحة لتدريب التلاميذ على التعبير الشفويّ، بالأسئلة، والمناقشة، والتعبير الكتابي بالتلخيص، والنقد والإجابة عن الأسئلة كتابةً .

---

(١) راجي الأسمر/ المرجع في الإملاء/12.

- القراءة، فبعض أنواع الإملاء يتطلب القراءة قبل الكتابة.
- الثقافة العامّة، فقطعة الإملاء الصالحة، وسيلة مجدية إلى تزويد التلاميذ بألوان من المعرفة، وزيادة صلتهم بالحياة.
- الخطّ، فينبغي أن يحمل التلاميذ على تجويد خطّهم، في كل عملٍ كتابيّ، وأن تكون كل التدريبات الكتابية تدريباً على الخط الجيّد.
- المهارات والعادات المحمودة، فالإملاء يعوّد لتلاميذ على جودة الإصغاء، وحسن الانتباه والاستماع، والنظافة والتنسيق، وتنظيم الكتابة، باستخدام علامات الترقيم، وملاحظة الهوامش، وتقسيم الكلام إلى فقرات، وما شاكل ذلك[١].

أهداف الإملاء

من المفيد– ولا شكّ– أن يدرّس الإملاء من خلال النصوص الواردة في كتب اللغة العربية، ومن المفيد أيضاً، أن تكون لدى المعلّم أهدافٌ خاصّة، يسعى إلى تحقيقها، من خلال تدريسه اللغة، وأن تغطي هذه الأهداف جميع القضايا اللغوية الإملائية، فتصل بالمعلم إلى إتقان مهارة الكتابة، والإملاء، في مرحلة التعليم الأساسي، ومن أهداف الإملاء التي يرجى تحقيقها في المراحل التدريسية[٢]:

- تدريب التلاميذ على رسم الحروف العربية بصورة صحيحة من حيث الشكل والحجم وتناسق الحروف في الكلمة الواحدة.
- مراعاة التنقيط بصورة سليمة في الحروف المعجمة.
- مراعاة التنسيق بين الحروف المتصلة في الكلمة الواحدة.

---

(١) ياسر سلامة/ كيف تتعلم الإملاء /11.

(٢) انظر: موسوعة الشامل في الكتابة والإملاء/19–21

- تمييز الحروف المتشابهة والمتقاربة في الشكل بحيثُ يسهل تمييزها وقراءتها بصورة سليمة.
- رسم الحروف رسماً واضحاً، فيكونُ كل حرفٍ منها واضح المعالم.
- مراعاة ما يطرأ من تغييرٍ في أشكال الحروف في أول الكلمة، وفي وسطها، وفي آخرها.
- وضع الحركات التي تزيل اللبس بين لفظٍ وآخر؛ ليتحقق المعنى المراد من الكلمة في السياق اللغوي.
- تنمية القدرة لدى التلاميذ على التمييز بين الحركات والحروف عند التلفظ والكتابة.
- تنمية القدرة لدى التلاميذ على المواءمة بين منطوق اللفظ ورسمه.
- تمكين التلميذ من الإلمام بالمسائل الإملائية التي يكثر الخطأ فيها، كالهمزة والألف اللينة.
- تمكين التلميذ من القدرة على التواصل مع غيره: نطقاً وكتابةً .
- إعداد التلميذ إعداداً يُتيحُ له أن يؤدي امتحاناته أداءً سليماً من حيث الكتابة الإملائية.
- تمكين التلميذ من القدرة على تصحيح الأخطاء الإملائية في النصوص العربية[1].

أنواع الإملاء وطرق تدريسه

لقد أولى التربويون واللغويون مادة الإملاء العربيّ عنايةً خاصّة، فقاموا بدراسة ظاهرة الخطأ، ووضعوا الحلول التي من شأنها أن تقضي عليها، أو تقلل

---

(١) انظر: موسوعة الشامل في الكتابة والإملاء/20.

من خطورتها، وجعلوا الإملاء أنواعاً، تتناسب مع ظروف التلاميذ وأعمارهم، وسلكوا في تدريس كل نوعٍ منها طريقةً مناسبة لواقع التلاميذ، ومستواهم وقدراتهم، ولعلّ أبرز هذه الأنواع هي:

الإملاء المنقول:

ويقصدُ بهذا النوع من الإملاء أن يقومَ التلاميذُ بنقل القطعة المختارة للإملاء من كتابٍ معين، أو من السبورة، أو من بطاقة مخصوصة، بعد أن يقوموا بقراءتها، وفهمها، وتهجّي بعض كلماتها هجاءً شفوياً.

وهذا النوع من الإملاء يلائم التلاميذ المبتدئين، كالصفّ الثالث من التعليم الأساسي، أما أطفال الصفين: الأول والثاني، فلا إملاء لهم [1]، بل نسخٌ وملاحظة ومحاكاة، ومن هنا، يجب الإكثار من النسخ والكتابة، وهما من الجهود الحسية، التي يحسن الطفل القيامَ بها، وقد يمتدُّ تدريس الإملاء المنقول تلاميذ الصف الرابع؛ لمكافحة الضعف اللغوي عند بعضهم.

طرق تدريس الإملاء المنقول[2]:

يسلك المعلم في تعليم الإملاء المنقول طريق الاستقراء، التي تقوم على استقراء القاعدة من نص مهيأ لهذا الأمر، ثم التطبيق عليها باتباع ما يأتي[3]:

- أن يقرأ المعلم النصَّ المكتوب على السبورة، ويقرأ التلاميذ النص أيضاً.
- تجري محادثة عامة حول النص لفهمه وشرح الكلمات الجديدة فيه.
- تجري محادثة جزئية حول الكلمات التي ستبنى عليها القاعدة.

---

(١) راجي الأسمر/ المرجع في الإملاء/12، وانظر: موسوعة الشامل في الكتابة والإملاء/12-13.
(٢) نفسه /13، وانظر: كيف تتعلم الإملاء/12.
(٣) المصدر السابق نفسه/13-14.

- تكتب هذه الكلمات في عمود أو أعمدة على السبورة.
- تطر أسئلة حول هذه الكلمات لاستقراء القاعدة جزءاً فجزءاً.
- تكتب القاعدة على دفاتر التلاميذ مقرونةً بأمثلة عليها.
- إملاء تطبيقي للنص نفسه، أو لنص آخر معد لهذه الغاية، وقد يكون صغيراً.
- تصحيح ما كتبه التلاميذ.

ومما لا شك فيه أن الإملاء المنقول يحقق كثيراً من الأهداف اللغوية والتربوية، ففيه تدريب على القراءة وعلى التعبير الشفويّ، وتدريب على التهجّي، ومعرفة الرسم الكتابي للكلمات الجديدة، ويتعود التلاميذ فيه على قوة الملاحظة ودقة المحاكاة، وتنمية المهارات الكتابية، ويتسع إدراكه للصلة بين أصوات الحروف وصورتها الكتابية، وتنمو مهارات التلاميذ في الخط أيضاً.

الإملاء المنظور:

ونعني به عرض النص المختار على التلاميذ لقراءته وفهمه وهجاء بعض كلماته، ثم يحجبُ عنهم ليملى عليهم، وهذا النوع من الإملاء يلائم تلاميذ الصف الرابع الأساسي، ما يليه، ويمكن أن يتسع ليشمل الصف السادس الأساسي.

طريقة تدريسه:

تتبع فيه طريقة تدريس الإملاء المنقول، ويزيد عليه في حجب النص عن التلاميذ، ثم إملائه عليهم كلمة فكلمة، وهذا الإملاء يمثل خطوة تقدمية في مواجهة الصعوبات الإملائية والاستعداد لها.

ويحمل التلميذ على المتابعة والانتباه، ودقة الملاحظة، وتتهيأ لديه القدرة لاختزان الصور الكتابية الصحيحة، للمهارات اللغوية الجديدة، ويدرِّب التلميذ على إعمال الفكر؛ لتحقيق الربط بين النطق والرسم الإملائي[1].

---

(١) ياسر سلامة/ كيف تتعلم الإملاء/ 15 .

الإملاء الجماعي:

وهو الإملاء الذي يستمع فيه التلاميذ إلى قراءة المعلم للنص المختار، ويفتح المعلم باب المناقشة لفهم مضمون النصّ، ويطرح كلماتٍ مشابهة للكلمات التي يتضمنها النصّ، وه ذا النوع من الإملاء يلائم تلاميذ المرحلة الإعدادية والثانوية، وطلاب الكليات، والجامعات.

طريقة تدريسه:

يحسن بالمعلم أن يتبع الخطوات الآتية في تدريسه:

- التمهيد للإملاء بعرض النماذج والصور والأمثلة، وطرح الأسئلة وافتعال المواقف التي تثير المناقشة.
- قراءة النصّ من قبل المعلم؛ لتمكين التلاميذ بمضمون النصّ وفهمه.
- مناقشة الأفكار والمعاني التي تتمثل بطائفة من الأسئلة التي يطرحها المدرس على تلاميذه لقياس مدى الفهم الذي حققوه من الاستماع.
- تهجي كلمات مشابهة للكلمات الصعبة التي يتضمنها النصّ، وكتابة بعض هذه الكلمات على السبورة، ومشاركة التلاميذ بإملاء هذه الكلمات على زملائهم، ويحرص المعلم على عرض هذه الكلمات في جمل؛ ليدرب التلاميذ على تركيب الجمل والعبارات.
- إخراج التلاميذ لكراساتهم، وأدوات الكتابة، وكتابة التاريخ والموضوع والاستعداد للإملاء.
- قراءة النص مرّة أخرى إذ يقوم المعلم بقراءة النصّ، ويتهيّأ التلاميذ للكتابة.
- إملاء النصّ على التلاميذ ومراعاة الآتي:

١. تقسيم النص إلى وحدات مناسبة للتلاميذ– طولاً وقصراً–.

٢. إملاء الوحدة مرة واحدة؛ لحمل التلاميذ على الإصغاء والانتباه.

٣. استخدام علامات الترقيم في أثناء الكتابة.

- قراءة النص مرة ثالثة؛ ليتدارك الأخطاء واستكمال النصّ.

- جمع الكراسات وشغل ما بقي من وقت الحصّة بعمل مفيد كالخط وغيره.

الإملاء الاختباري:

والقصد من وراء هذا الإملاء، قياس مستوى التلاميذ ومعرفة قدراتهم والاطمئنان إلى إحراز التقدم؛ وعلى هذا فإن المعلم يقوم بهذا الإملاء، بعد أن يقرأ النص المختار على تلاميذه، ويطمئن إلى استماعهم له وهو يقرأ، ويتحقق من فهمهم لهذا النصّ.

ويُتبع هذا النوع من الإملاء في جميع المراحل التعليمية، ويكون على فترات معقولة؛ لتتسع الفرصة للتدريب والتعليم(١).

طريقة تدريسه:

تتبع في هذا النوع من لإملاء الخطوات نفسها التي اتبعت في تدريس الإملاء الاستماعي، ويسلك المعلم طريقة التدريس الفردي، وتجري هذه الطريقة؛ لمعالجة التلاميذ الضعفاء والمتعثرين، وأولئك الذين تكثرُ أخطاؤهم، فهي إذن، طريقة نافعة لسدّ الثغرات والعورات اللغوية.

الأخطاء الإملائية: أسبابها وعلاجها

وتختلف الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ باختلاف مستواهم التعليمي، وثقافتهم اللغوية، ففي المرحلة الأساسية يتمثل الخطأ في حذف بعض حروف الكلمة، وفي زيادة بعض الحروف، وتكرير بعضها، وفي إغفال النقط، والخلط بين الحروف المتشابهة كالسين والشين، والصاد والضاد، وما شاكل ذلك.

---

(١) انظر: ياسر سلامة/ كيف تتعلم الإملاء/17-18.

ويتمثل الخطأ في المرحلة الإعدادية في الأخطاء التي ذكرناها، وفي إهمال الهمز في أوائل الكلم، وفي كتابة همزة القطع في حشو الكلمة، وفي تاء التأنيث المفتوحة والمربوطة، وفي الخلط بين الهاء والتاء المربوطة، وفي الألف اللينة، وغيرها.

وقد يمتد الخطأ في هذه المسائل الإملائية إلى تلاميذ المرحلة الثانوية، وربما يصل إلى المرحلة الجامعية، ويستقر مثل هذا الخطأ عند بعض الطلبة بعد تخرجهم من الجامعة.

ويرجع الوقوع في الخطأ الإملائي إلى أسباب كثيرة وعوامل متنوعة، كضعف مستوى التلميذ وتقصيره وتدني تحصيله.

وقد ترجع إلى الإدارة المدرسية والخطة الدراسية كزيادة أعباء المعلم، وكثافة الفصول، وفقر الخطة، وغياب المعلم الجيد، والنقل الآلي للتلاميذ.

ويكمن الضعف أحيانا في المعلم نفسه، حين يكون ضعيفا في اللغة، أو مفتقرا إلى الإخلاص، أو فاشلا في الأداء، أو مهملا في متابعة أخطاء التلاميذ.

وربما يكون التلميذ هو العامل الذي يؤدي إلى الضعف في التحصيل والأداء، وتدني مستوى الذكاء، وافتقاد القدرة على الفهم والمتابعة والحفظ.

وقد يكون العيب في طريقة التدريس، وتتمثل هذه العوامل في إن تدريس الإملاء يقوم على أساس أنه طريقة اختيارية، كأن نختبر تلاميذ بكلمات صعبة، وعدم وجود كتاب خاص لقواعد الإملاء وعدم تصحيح الأخطاء وما شاكل ذلك.

ويمكن أن تعالج الأخطاء الإملائية بحكم الأساليب التي تنفع بالتخلص منها، أو تحجيمها، واتخاذ الوسائل التي تساعد على العلاج، كتدريب التلاميذ على التمييز الدقيق بيم مخارج الحروف والأصوات المتشابهة، والحث على القراءة والكتابة وان يتبع المعلم طريقة الاستنتاج واستقراء في أثناء وضع القواعد

الإملائية ، وان يقوم المعلم بالمتابعة، والتدريب، التشجيع، والمكاف أة، فـإن نشط المعلم نشط تلاميذه[1].

*** طرق تصحيح الإملاء:**

ولما كان الوقوع في الخطأ ممكنا، بغض النظر عن الج هود المبذولة للتخلص منه، كان من الطبيعي أن يتحسس المعلم مواطن هذه الأخطاء، و أن يتعقبها في مواقعها، و أن يكشف عن مكامنها، وليسلك المعلم طرقا متعددة لتصحيح الأخطاء الإملائية على النحو الآتي:

1- تصحيح المعلم لأهالي التلاميذ كراسة فكراسة، ويشغلهم في أثناء ذلك بالقراءة أو غيرها.

2- تصحيح المعلم كراسات الإملاء خارج الفصل، بعيدا عن التلاميذ ، ويقوم بتصحيح الخطأ، ويحمل تلاميذه على إعادة الكلمات التي وقع الخطأ فيها، وهذه هي الطريقة الشائعة التي يسلكها المعلمون.

3- تصحيح كل تلميذه أخطاءه بنفسه، بعد أن يكتب المعلم النص على السبورة، وهي الطريقة المثلى، لأنها تعود التلاميذ على تقدير المسؤولية، والثقة بالنفس، ومواجهة الخطأ.

4- تبادل التلاميذ الكراسات بأسلوب منظم، وقيام كل منهم بتصحيح خطأ زميله.

أما بعد، فإن مادة الإملاء ذات أهمية كبيرة، وذات جدوى في ميدان التعليم العام، لأنها معنية بملاحقة الخطأ اللغوي في مكمنه، واتخاذ التدابير التربوية الكفيلة بالتخلص منه أو تخفيفه، لتحقيق النهوض بالمستوى اللغوي لأبنائنا، لأن اللغة تمثل شخصية الأمة، وتعكس قدراتها.

---

[1] انظر عبد العليم إبراهيم/ الموجه الفني/ 193-201، سليم الروسان قواعد الكتابة والترقيم والخط /11-16، وأساسيات في تعليم مبادئ الإملاء والترقيم/11—12، وياسر سلامة / كيف تتعلم الإملاء 20-22، والأسمر/ المرجع في الإملاء 14.

الخاتمة:

وقد تناول هذا البحث فن الخط وفن الإملاء والكتابة في المرحلة الأساسية الأولى، فتبين لي أن الخط العربي لا يحظى بما يستحق من العناية والاهتمام في مدارسنا، ويدرس في ثلاثة دفاتر ومثل هذه الدفاتر ضعيفة في محتواها، وفي أهدافها وفي ملاءمتها للواقع، وهي عاجزة عن تلبية الطموح، وتحقيق المأمول.

وحين وقفنا على فن الإملاء والكتابة، تبين لنا أن جهودا كثيرة وجادة قد بذلت في سبيل الارتقاء بهما، والتخفف من الأخطاء الإملائية الشائعة في الأوساط التعليمية جميعها.

وبادر التربويون واللغويون إلى دراسة هذه المشكلة ووضعوا طرقا متنوعة لتدريسها ولكن الضعف في الإملاء ما زال قائما ويتطلب بذل المزيد، والبحث عن الأسباب والعوامل التي وسعت النطاق.

ويبدو لي أن تعليم الإملاء مقصور على تلاميذ المرحلة الإسلامية فلو توسعنا في تعليمه لأبنائنا في مراحل التعليم كلها، لأحرزنا شيئا كثيرا من التقدم، ولحققنا نتائج ملحوظة في الوصول إلى كتابة جيدة وخط جيد.

المصادر والمراجع

١. توفيق أسعد حمارشة، الوجيز في قواعد الكتابة والترقيم، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، ط1، 1995م.

٢. حسن شحاتة، أساسيات في تعليم الإملاء، مؤسسة الخليج العربي، ط 2، 1986م.

٣. خالد بن عبدالله الأزهري، ت: 905هـ، شرح التصريح على التوضيح، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، دون تاريخ.

٤. راجي الأسمر، المرجع في الإملاء، لبنان، طرابلس، جروس برس، دون تاريخ.

٥. سليم سالم الروسان:

- قواعد الكتابة والترقيم والخط، عمان، ط1، 1989م.
- أساسيات في تعليم مبادئ الإملاء والترقيم، عمان، ط2، 1989م.

٦. عبد السلام محمد هارون، قواعد الإملاء، الكويت، مكتبة الأمل، ط2، 1967م.

٧. عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني، مصر، مطبعة دار المعارف، 1973م.

٨. عبد الفتاح الحموز، فنُّ الإملاء في العربية، عمان، دار عمار، 1993م.

٩. محمود شاكر سعيد، المرشد في الإملاء، عمان، دار الشروق، ط2، 1988م.

١٠. موسى حسن هديب، موسوعة الشامل في الكتابة والإملاء، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2002هـ.

١١. وزارة التربية، دفتر الكتابة، 1، 2، 3، عمان، المركز الحرفي الأردني للطباعة الفنية، 2010م.

١٢. ياسر خالد سلامة، كيف تتعلم الإملاء وتستخدم علامات الترقيم، عمان، دار عالم الثقافة، ط1، 2003م.

التعليقات والمناقشات

- السيدة زينات الكرمي:

تشير إلى قضية غاية في الأهمية – كما ترى– وهي: أشكال الحروف في اللغة العربية، فهناك كثير من الكتب عندنا تضع أربعة أشكال للحرف الواحد، وهذا بدوره يخلق إشكالية، خاصة بالنسبة للمعلمين الذين تعلّموا بخط الرقعة ويعلِّمون الأطفال بخط النسخ، فتتساءل: كيف نتعامل مع الأشكال المختلفة للحرف الواحد في الكلمة الواحدة؟ كذلك بالنسبة لطريقة الكتابة، فالطفل في المرحلة الابتدائية يكتب بالطريقة التحليلية ثم يتدرج حتى يصل إلى المقاطع الصوتية، فإلى أي مرحلة يستمر الطفل باستخدام الطريقة التحليلية؟! وهكذا أيضاً بالنسبة للتشكيل، فمتى يشكِّل الطفل الكلمة، وهل تربكه عملية التشكيل أم لا؟!.

- إحدى الحاضرات:

تقترح أن يكون رسم الحرف العربي جزءاً من حصة الفن، ويخصص له حصتان في الأسبوع. كما ترى أن دفتر الكتابة لصفوف المرحلة الأولى في المناهج المطوَّرة أغفل مسألة مراعاة أصول كتابة الحرف التي كان المعلم يستعين بها أحياناً لتوضيح كيفية الحرف على الأسطر المخصصة.

كما تتساءل عن الأسس والمعايير التي يجب اتِّباعها أثناء تصحيح كراسات النسخ للطلبة، فكل معلم يصحح بطريقة مختلفة عن الآخر، وقد يكون هذا هو السبب في ضعف الطلبة في الكتابة والإملاء.

- أحد الحاضرين:

يشير إلى جهود وزارة التربية والتعليم في مجال الخط، حيث تُعنى الوزارة به عناية خاصة وتُعِد له الكراريس اللازمة لكل المراحل، وتدرِّب المعلمين على تعليم الخط الجميل أو الخط المقروء على الأقل.

كما تعتبر مادة الخط مادةً إجبارية في كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية ومادة اختيارية في قسم اللغة العربية في كلية الآداب، وينجح المدرس في تدريس الطلبة على خطي الرقعة والنسخ، اللذين تطالب وزارة التربية بتدريب الطلبة عليهما.

كما يطالب بتركيز المعلمين على عملية النسخ منذ الصِّغر.

- د. رائد عكاشة:

يرى ثمة دمج في محاضرة د. كمال جبري يصل لدرجة الخلط بين مصطلحي الخط والكتابة، فالخط – كما يرى– له ماهية معينة وله فنٌ معين يختلف عن الكتابة، والفرق واضح بين الخط بوصفه شيئاً جمالياً نحتاجه إلى تفتيق الموهبة وتقويم العمل عند الطالب وبين الكتابة.

كما يرى إشكالية كبيرة في اعتبار القرآن مرجعية أثناء تعليم الطلبة عملية الكتابة؛ لأنه لو اتخذنا القرآن مرجعية لتعليم الطلبة أصول الإملاء والكتابة ستحدث إشكالية في كتابة بعض الأحرف ككتابة التاء المربوطة والمبسوطة على سبيل المثال فكلمة (كلمت) في القرآن الكريم وردت أحياناً مكتوبة بالتاء المفتوحة وهذا يخالف قواعد كتابتها عند الطلبة، فهذه إشكالية كبيرة خاصة في الصفوف الأربعة الأولى حيث إن الطالب في عمر لا يقبل بالأمور التوقيفيَّة؛ لذا كان من الواجب أن تنصب الدراسة على فك الإشكالية بين المرجعية القرآنية والمرجعية التي وضعها الأعراب آنذاك.

- أحد الحاضرين:

يدعو إلى عدم تجزئة الأهداف، لأن التجزئة تشوِّه الصورة الكلية. وتوَّجه بسؤال يقول فيه: هل نعتقد بإيجابية تخصيص أسبوع لكل مهارة أم إعطائها بصورة كليَّة؟

– رد. أ. د. كمال جبري:

يشير إلى إغفال مدارسنا لحصة الخط، فغياب حصة الخط من البرنامج المدرسي واقع ملموس في مدارسنا، ولم يحظ الخط بالاهتمام المطلوب، وليس هناك من هو معنيٌ به.

يرى أن الخط والكتابة والإملاء ليست بالمهارات وإنما هي علوم يجري تعلمها عملياً، وإعطاؤها منفصلةً عن بعضها البعض فيه تخصيص ودقة. وفي معرض ردِّه على د. رائد عكاشة يقول: كثير من علماء المسلمين القدامى عرضوا الخط بمعنى الكتابة وأحاله – للاطلاع على المزيد– إلى كتاب "شرح المقدمة المحسبة" لطاهر ابن بابشاذ من علماء القرن الخامس الهجري، الذي خصَّ الخط بفصلٍ شاملٍ ورأى أنه من مكملات فهم المسائل النحوية الضرورية للمبتدئ وكان يعني بالخط الكتابة ذاتها حيث عالج قضية المقصور والممدود والهمزة في أول الكلمة وفي حشوها... الخ حتى أتى على جميع المواضع التي قد يخطئ فيها الكاتب، وهذا تداخلٌ ممكنٌ ومقبول.

أما فيما يخص القرآن، فالقرآن مرجع شئنا أم أبينا، وهو الكتاب الأول والكتاب المنظم والكتاب الأم والمعبِّر عن شؤون الحياة جميعها، وله أسلوب متميز في رسم الخط وقد عرض العلماء لهذه المسألة، ففرقوا بين رسم المصحف والخط العادي ولذلك لا خطورة من هذا. ويكتفى هنا بتنبيه الطلبة لرسم المصحف لأنه رسمٌ خاص.

وفي قضية النسخ يرى أن النسخ إعادة ما هو مكتوب ولا يحتاج إلى تشخيص.

وأما بالنسبة لأشكال الحروف وطريقة كتابتها ورسمها، يقترح أن تُحال هذه المسألة لجهة متخصصة كمجمع اللغة العربية الأردني – مثلاً– للنظر فيها ووضع حَلٍّ ملائم لها.

كما يرى أن دفتر الكتابة لدينا لا يكفي لتحقيق الهدف، ولا يغطي الطموح، ولا يستجيب للمأمول.